

المحرر الوجيز

. @ 357

والثالث أن توصف الرياح ب ! 2 2 ! على جهة النسب ذات أي لقح كقول النابغة .
(كليني لهم يا أميمة ناصب %) .
أي ذي نصب . .

والرابع أن تكون ! 2 2 ! جمع ملقحة على حذف زوائده فكأنه لقحة فجمعها كما تجمع لاقحة ومثله قول الشاعر سيويه .

(ليبك يزيد ضارع لخصومة % وأشعث ممن طوحته الطوائج) + الطويل + .

وإنما طوحته المطاوح وعلى هذا النحو فسرهما أو عبدة في قوله ! 2 2 ! ملاقح وكذلك

العبارة عنها في كتاب البخاري لواقع ملاقح ملقحة . .

وقرأ الجمهور الرياح بالجمع وقرأ الكوفيون حمزة وطلحة بن مصرف والأعمش ويحيى بن وثاب الريح بالإفراد وهي للجنس فهي في معنى الجمع ومثلها الطبري بقولهم قميص أخلاق وأرض أغفال . .

قال القاضي أبو محمد وهذا كله من حيث هو أجزاء كثيرة تجمع صفته فكذلك ريح لواقع لأنها متفرقة الهبوب وكذلك دار بلاق أي كل موضع منها بلقع . .

وقال الأعمش إن في قراءة عبد الله وأرسلنا الرياح يلقحن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (الريح من نفس الرحمن) ومعنى الإضافة هنا هي من إضافة خلق إلى خالق كما قال ! 2 2 ! ومعنى نفس الرحمن أي من تنفيسه وإزالته الكرائب والشدائد . .

فمن التنفس بالريح النصر بالصبا وذرؤ الآزاق بها وما لها من الخدمة في الأزاق وجلب الأمطار وغير ذلك مما يكثر عده . .

ولقد حدث أن ابن أبي قحافة رحمه الله فسر هذا الحديث بنحو هذا وأنشد في تفسيره .

(فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت % على نفس محزون تجلت همومها) + الطويل + .

وهذا من جملة التنفيس والعرب تقول أسقى وسقى بمعنى واحد وقال لبيد .

(سقى قومي بني مجد وأسقى % تميرا والقبائل من هلال) + الوافر + .

فجاء باللغتين وقال أبو عبدة أما إذا كان من سقي الشفة خاصة فلا يقال إلا سقى وأما إذا كان لسقي الأرض والثمار وجملة الأشياء فيقال أسقى وأما الداعي لأرض أو غيرها بالسقي فإنما يقال فيه أسقى ومنه قول ذي الرمة .

(وقفت على رسم لمية ناقتي % فما زلت أبكي عنده وأخاطبه) .

(وأسقيه حتى كاد مما أثته % تكلمني أحجاره وملاعبه) + الطويل + .

قال القاضي أبو محمد على أن بيت لبيد دعاء وفيه اللغتان . .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآيات هذه الآيات مع الآيات التي قبلها تضمنت العبرة والدلالة على قدرة الله تعالى وما يوجب توحيده وعبادته فمعنى هذه وإنما لنحن نحي من نشاء وبإخراجه